دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، شتاء ۱۳۹۷، العدد الأربعون: صص ۸۵- ۱۱۲

ملامح الحكمة فی الشعر الجاهلی والشعر الحديث

رحيمه چولانيان*
جعفر عموری**

تاريخ الوصول: ۹۷/۸/۵
تاريخ القبول: ۹۷/۱۱/۲۷

الملخّص

الحكمة خلاصة تجربة ومعاناة ونظرة إلى الكون والمجتمع، يطلقها صاحبها بكلام موجز ودقيق ليعبّر عن حقيقة أو رأى أو مبدأ، يوجّه إلى الأجيال الصّاعدة للاتعّاظ والإرشاد، وشروطها أن تكون عامّة وشاملة، ولكی يكتب لها الخلود يجب أن تنطبق على كلّ الناس فی كلّ زمان ومكان، والحكمة موجودة فی الشّعر العربیّ منذ نشأته وعلى مرّ العصور الأدبية إلى عصرنا الحاضر والنّاس يحتاجون إلى مَن يرشدهم، ويستخلص لهم عبر الزمان، فالشّعراء الحكماء هم السابقون فی إيصال الأفكار إلى الناس بشعرهم. درست هذه الورقة العلمية معتمدة على المنهج الوصفی- التحليلی، ملامح الحكمة فی الشعر الجاهلی والحديث.تستهدف هذه الدراسة التعرّف على الحكمة وأقوال الحكيمة فی شعر الجاهلی والحديث على أساس المنهج التوصيفی التحليلی. كانت أشعار الحديثة فی مجال الحكمة هی سهلة الألفاظ دون التعقيد وخير الكلام كما يقال هو ما ائتلفت ألفاظه وائتلقَت معانيه وكان قريب المأخذِ، بعيدَ المرمى، سليماً مِن وصمةِ التَّكلّفِ، بريئاً من عشوةِ التَّعسّف، غنيّاً عن مراجعة الفكرة.

الكلمات الدليلية: الحكمة، الشعر الجاهلی، الشعر الحديث.

* أستاذ مساعد بجامعة آزاد الإسلامية، فرع آبادان.
** مدرس بجامعة فرهنگيان.
الكاتبةالمسؤولة: رحيمه چولانيان
j.amouri1365@gmail.com

المقدمة

إنَّ الحكمة هی الكلام المعقول المصون من الحشو؛ و بما أنَّ الحياة تقوم علی الخير والشرّ وبما أنَّ الإنسان يصطدم دائماً بالموت وبما أنّه يعيش فی المجتمع ويتأثّر به، فلابدَّ له من الإحساس بالفرح واليأس والخوف والشجاعة والحب وغيرها من الإنفعالات التی تتناوب فی تسييره.

لا شكَّ، أنَّ للحكمة وجوداً متميزاً فی الأدب العربی شعراً ونثراً. وفی الشعر خاصة عرف عددٌ من شعراء الحكمة *كأبی تمام*، *والمتنبی*، *والشريف الرضی*، ومن قبلهم *زهير بن أبی سلمی*، *والأفوه الأودی*، *والسموأل*، *وعدی بن زيد العِبَادی*، وغيرهم من شعراء العربية الذين أغنوا هذا الموضوع المهم بروائع أفكارهم وبدائع تصوراتهم.

إن الإنسان موجود ذو فكرة ورأی وتأمل كان منذ مجيئه إلی الكرة الأرضية وبداية حياته الاجتماعية يفكّر فی حياته وماضيه ومستقبله ومصيره؛ حاول مِن خلال هذه التفكرات والتأملات أن يستنتج بعضَ الأمور والأسس الكلية التی مِن شأنها أن تساعدَ الآخرين فی عيشة مُثلی؛ و قد تكون هذه الأسس الكلية فی شكل عظة نافعة أو جملة قصيرة يقولها شخص حكيم ذو خبرة؛ وقد يشتهر قوله فتكون مثلاً سائراً بين الناس.

وفی الأدب العربی كان هناک منذ العصر الجاهلی حكماء اشتهروا بدقة التفكير وأصالة الرأی فكانت تجری علی ألسنتهم الحكمة البليغة الرائعة كلّما حدث حادثٌ أو نزل خطبٌ أو أخذ رأيهم فی مسألة.

وبين هؤلاء الحكماء مَن نظر فی الحياة وتأمّل فی مصير الناس وغاية الحياة واعتبر بالماضی وقد لجأ أخيراً إلی الله سبحانه وتعالی ومَن انصرف إلی الحياة ينظر فی يومه بل فی ساعته يتمتّع بالملذّات ما يحلو له ويلهو بالمتع الدنيوية ما يتناسب مع مزاجه. فكان للحكمة فی العصر الجاهلی جوانب مختلفة. فالحكمة من أشد الموضوعات اتصالاً بالنفسية الشرقية، عالجها العرب من أقدم عصورهم من خلال التفكّرات والتأملات واستنتاج بعض الأمور التی من شأنها أنْ تساعد الآخرين فی عيشة مُثلی، ويزخر الأدب العربی منذ العصر الجاهلی بحكماء اشتهروا بأصالة التفكير ودقة الرأی، ولمّا كانت الحكمة قد حازت علی مكانة مهمة فی الشعر الجاهلی فقد جاءت فكرة هذا البحث لاستخلاص الموضوعات الشهرية التی عنت بموضوع الحكمة.

خلفية البحث

اهتمّ بالحكمة وملامحها كثير من الباحثين وكل واحد منهم تطرَّق إلى أقوال الحكمة وأنواعها فی شعر شاعر واحدٍ. هذه الورقة جاءت بأشعار من شعراء الجاهليين و الحديث لكی تقوم بتبيين الحكمة وأقوال الحكيمة المتجسدة فيها. فمنها: فلاحتی، صغری. «مصادر حكمة الصبر عند ناصيف اليازجی»، دراسات فی اللغة العربية وآدابها، خريف ۱۳۹۲، عدد ۱۵. نصيرپور، منوچهر. «بيت الحكمة وتأثيره فی تطور الثقافة العربية وأدبها فی العصر العباسی الأول»، الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها، خريف ۱۳۸۸. صدقی، حامد. ۱۳۹۴ش، الحكمة فی شعر ناصيف اليازجی، نشر آوای نور.

المدلول اللفظی والإصطلاحی لكلمة الحكمة

لا شک أنّ كلمةَ «الحِكمة» لها معانٍ كثيرة، وحسب الاستعمال يكون المعنی وارداً فی الكلام أو الجملة. نأتی فی البداية بمعنیً لغوی، ثم اصطلاحی. مما ذكر فی مختلف المعاجم اللغوية حول «الحكمة»(البوغبيش،۲۰۱۲: ۷۴)، أولاً: جاء فی لسان العرب: «الحِكمَةُ هی عبارةٌ عن معرفة أفضل الأشياء بأفضلِ العلوم»(ابن منظور، ۱۹۹۹م: مادة ح- ک- م). أما الحِكمَة فی المصطلح، فـ«كل ما يهدی إلى الخير فی العقيدة والسلوک، فهو حكمة»(مغنية، ۲۰۰۷م: ۲۳۲/۷). الحكمة هی التی تهدی الإنسان من الظلمات إلى النور، والحِكمَة، هی التجربة الذاتيّة المكتسبة مِن فعلٍ أو رأی. ومن طبيعة الحِكمَة أنها تنتشر بين الآخرين للانتفاع بها، والحِكمَة تَنبذُ الرذائل وتَحُثُ علی المكارم والمحاسن. قال تعالی: «يؤتِی الحِكمَةَ مَنْ يشاء»(البقرة/ ۲۶۹). تنبيهاً علی أن الله يُعطی الحِكمَة لمن يَستحقها ويضع كلّ شیءٍ فی مكانه، كما قال عزّ وجلّ: ﴿ولَقَدآتَينَاالُقمانالحِكمَة﴾(لقمان/ ۱۲) ومما قال النبی(ص) عن الحِكمَة: «خُذوا الحِكمَة ولو مِنْ ألسنةِ المشرِكين»(بعلبكی، ۲۰۰۸: ۲۴۵).

انواع الحكمة

تنقسم الحِكمَة إلى نوعين: «حكمة نظريّة» و«حكمة عمليّة»، وفيما يلی نأتی بما ورد من تعاريف لهاتين الحكمتين(البوغبيش، ۲۰۱۲: ۸۹).

ألف. الحكمة العملية

هی التَعرّف إلی أفعال البشر الاختیاریة، کیف وبأی طریقة یَتم التعرّفُ إلیها، الحسنة والمطلوبة منها، والردیئة المذمومة. والحکمة العملیة هی العلم بما یؤدی إلی إصلاح المعاش والمعاد والعمل به، ومعرفة الأمور التی لها مساس مباشر بالعمل کالطب والحساب والهندسة، وتنشعب الحِکمَة العملیة، إلی الأخلاق، وتدبیر المنزل، وسیاسة المدن(آل غالب، ٢٠٠٩م؛ مطهری، ٢٠٠٩م: ١٢).

ب: الحکمة النظریة

وأما الحِکمَة النظریة، فهی العلم بحالات الأشیاء کما هی أو کما سوف تکون، هذه الحِکمَة یکسبها الفرد عن طریق الفکر والدراسة والتحقیق، مثل معرفة حالات الأجسام ومعرفة النّجوم وأماکنها. والحِکمَة النظریّة، المقصود منها ما حصل بالنظر. الحِکمَة النظریة تَتحدثُ عن الوجود وما هو کائن، بینما تتحدث الحِکمَة العملیة عما یجب وعما ینبغی ومسائلها من نوع الجمل الخبریة(مطهری، ٢٠٠٩م: ١٣).

وقال صاحب «موسوعة الأمثال»: الحِکمَة قسمان: القسم الأول: الحِکَمُ القولیّة، وهی کُلها محمودة من حیث ذاتها، وأن تکون الحِکمَة فی نفس الأمر. القسم الثانی: «فی الحکم الفعلیّة بناءً علی إطلاق الحِکمَة علیها کما مّر»(الیوسی، ٢٠٠٣م: ٤٣/١). وقد أعطیت للحِکمَة قیمة ومقام خاص من قِبَل الشعراء، ولذلک نری فی العصر العباسی الحِکمَة تأتی فی قصیدة مضمونها حِکَمی. أما الوضع فی العصر الجاهلی فکان یختلف، حیث کانت الحکمة أبیاتاً متناثرة ترد فی بعض القصائد، کما قال *زهیر بن أبی سلم*(البستانی، ٢٠٠٢: ٨٨/١).

ومَن یجعلِ المعروفَ فی غیرِ أهلِهِ یکُنْ حمدُه ذَماً علیه ویَندَم

(أبی سلمی، ١٩٩٨م: ٢٣)

وقال بعض الحکماء: «الحِکمَة موقظةٌ للقلوب من سِنَة الغفلة، ومُنقذةٌ للبصائر من سکرةِ الحیرة، ومحییةٌ لها من موتِ الجهالة، ومستخرجة لها من ضیقِ الضّلالة. والعلمُ دواءٌ للقلوب العلیلة، ومُشحِذ للأذهان الکلیلة، ونورٌ فی الظلمة»(الحصری القیروانی، ١٩٧٢م: ١٤٢). والحِکمَة هی من العلوم العقلیة، کما قال *إبن خلدون*: «وأما العلوم العقلیة التی هی

طبيعية للإنسان من حيث ذو فكرٍ فهى(الحِكمَة) غير مختصةٍ بِملة بل بوجه النّظر فيها إلى أهل الملل كُلّهُم، ويستوون فى مداركها ومباحثها، وهى موجودة فى الإنسان، تسمى هذه العلوم: الفلسفة والحِكمَة»(ابن خلدون، ٢٠٠٨ م: ۴۴۲).

يقول *الدكتور بلاشير*: «كلمة الحِكمَة والجمع حِكَمْ فأقل وضوحاً، ويخيل إلينا أنه كان لهذه الكلمة معنى؛ القول المأثور والحِكمَة المثالية، والظاهر أن الحكمة تحمل أكثر من المثل، وأشعار *لافونتين Lafontaine* التى أصبحت فيما بعد أمثالاً وحِكماً فى قالب شعرى»(الكيلانى، ١٩٩٨م: ٩١۴).

«والجاهليون أرادوا بالحكمة، الحكايات والأمثلة التى تعلّم وتَعظِ الإنسان، تقال ليتعظ الشخص بها طوال حياته وليسير على وفق هدى هذه الحِكَمُ. ولذلك نُسبت الحكم إلى أناسٍ مجربين أذكياء لهم صفاء ذهن وقوة ملاحظة وفكر راسخ»(على، ١٩٩٣م: ٣٣٩/٨).

دور الحكمة فى الشعر العربى

ومن المعلوم أن الشعر القديم لم تخل منه أمة من الأمم قديماً ولا حديثاً، وهو مرآة آداب الناس وصحيفة أخلاقهم وديوان أخبارهم وسجل عقائدهم. ذلك لأن نفس الإنسان وقلبه تحركا وارتقيا قبل أن يرتقى عقله وتتهذّب مداركه، فتكلّم بالشعر قبل أن تكلّم فى العلم، ولذلك كانت أقدم أخبار الأمم والشعوب من قبيل الخيال، وأقدم المحفوظ من مدوّناتها كتب الشعر، وهو أمر طبيعى لأن الشعر لغة النفس تعبّر من خلاله عن انفعالاتها وأحاسيسها ومشاعرها، دون الحاجة إلى تقديم براهين وأدلّة وحجج.

وكان الشعر فطرياً عند العرب، يندر فيهم من لا يستطيع نظمه حتى النساء فقد نبغ منهنّ مجموعة كبيرة من الشواعر، ومن لم يواتيه الشعر لم يفته سماعه وتناشده فى المجالس العامة، وهكذا فقد كان الشعر فى الجاهلية إنطلاقة للنفس فى شتّى أحوالها وظروفها فى الزمان والمكان، فقد كان يرافق النفس فى نزعاتها الفطرية وتطلّعاتها القبلية.

الحكمة فى العصر الجاهلى

قد مضت الحكمة فى العصر الجاهلى ومضات سريعة تلتمع هنا وهناك فى كل الأغراض من مدح إلى هجاء إلى رثاء إلى فخر إلى غير ذلك من الأغراض الأدبية التى

عرفها العرب آنذاک. وحکمة هذا العصر سطحيّة لافتقار العرب فی هذا العصر إلی الفلسفة والعلوم ولا نستطيع أن نعدّها فلسفة بل خاطرة فلسفية بسيطة لأن الفلسفة تقتضی نظامًا بسيطًا يتسلسل تسلسلا منطقيا يشمل الحياة والموت وما بعدهما وهذا ما لا نجده عند الشعراء الجاهليين.

خلاصة الحکمة الجاهلية أن الحياة ميدان جلاد وکرامة وأن الحق فيها للقوّة وأن زينة المرء شرفه وهکذا حاولت هذه الحکمة أن تعالج حسن التصرّف فی حياة العرب أحسن طريقة ممکنة للحفاظ علی الحياة الذاتية والقبلية والحفاظ علی الشرف الذاتی والقبلی وللحفاظ علی الصيت الحسن والحياة علی ألسنة الناس(شافعی، ١٩٩٣: ١۴٨).

منبع هذه الحکمة فی العصر الجاهلی تجارب الدهر وحوادثه والنظرة الصحيحة الواقعية إلی الأشياء لم تکن وليدة العلم الصحيح والتفکير العميق. فالحکمة- إذن- تلک العبارة التجريدية التی تصيب المعنی الصحيح وتعبّر عن تجربة الحياة أو خبرة من خبراتها ويکون هدفها عادة الموعظة والنصيحة والحکمة بهذا المعنی لا تصدر إلا عن أولئک الذين تمتّعوا بقسط موفور من الذکاء ونفاذ البصيرة وفصاحة العبارة وبلاغته(الحسينی، ١٩٨٢: ١۵١). فالحکمة فی هذا وليدة التجربة المفيدة والبصيرة المستنيرة والعقل الذکی والخيال الصافی والصورة المنتزعة بما يحيط بالشعراء مع سهولة المعنی وجزالة اللفظ ومتانة السبک وفنية الصياغة فی إيجاز بليغ مفيد، ومع تأثر لا يعدو أن يکون علی هامش التأثر بعقائد الأمم المحيطة بهم وثقافتها کالهند وإيران والروم وإن کان لأول وهلة أن البداوة کانت فی معزل عن هذه(السطوحی، ١۴١۴ق: ١٢).

فقد عرفت الحياة الجاهلية کثيراً من الحکماء». الأمم ذاعت حکمتهم فاشتهروا فی عصورهم وبعدها بأصالة الرأی وبعد النظر ودقة التفکير والنظر الصائب والفهم الصحيح للحياة وأحداثها وتجاربها فتجری علی ألسنتهم الحکمة البليغة الرائعة کلما حدث حادث أو نزل خطب أو أخذ رأيهم فی مسألة(المصدر نفسه).

دور الحکماء فی فک الخصومات والنزاعات

کان الناس فی العصور السابقة و منها العصر الجاهلی يلتجئون إلی الحکماء فی الخصومات والمفاخرات والمنافرات والمشاکل التی تواجهها بل کان فی کل قبيلة حکيم

تستضىء برأيه فى جميع شؤون حياتها؛ من أشهرهم: *قس بن ساعدة* و*قصى بن كلاب* و*لقمان بن عاد* و*أكثم بن صيفى* من الناثرين و*لبيد بن ربيعة* و*زهير بن أبى سلمى* و*طَرَفة بن العبد* و*عبيد بن الأبرص* و*عدى بن زيد العبادى* و*أمية بن أبى الصلت* و*أوس بن حجر* و*حاتم الطائى* مِن الشعراء. وإذا ما استعرضنا أشعار هؤلاء الحكماء تبين لنا أن بعضهم مَن نظر فى الحياة واعتبر بالماضى وبعضهم مَن تأمّل فى مصير الناس وغاية الحياة وبعضهم قد لجأ أخيراً إلى الله سبحانه وتعالى كما فعل *زهير* و*لبيد* و*منهم* مَن قصّ وأخبر قصصا دينية عن الكتُب السماوية الماضية *كأميه بن أبى الصلت* ومنهم مَن يئس وتشاءم وهام وبكى *كعدى بن زيد* ومنهم مَن انصرف إلى الحياة ينظر فى يومه بل فى ساعته، يتمتع بالملذات ما يطيب له ويلهو بالمتع الدنيوية ما يتناسب مع مزاجه الخاص *كطَرَفة بن العبد*.

الحكمة الجاهلية كغيرها من الحكم دليل على رقى عقلية الشعراء وطرق تفكيرهم وهى كانت نظرات فى الحياة والموت ومدى فهمهم لقضايا الإنسان وأسرار الدهر وانطباعات وتأملا فى أمور الدنيا وأسرار الكون ومحاولات لوضع نظم أخلاقية يتبعها الناس فيما يرتضونه من صفات حميدة أو ما ينكرونه من أفعال قبيحة وعادات رديئة، لذلك كانت الحكمة ولم تزل حقائق مجردة فى متناول الفطرة السليمة تمليها التجربة الشخصية والمشاهدة الفردية وفق المثل العليا السائدة فى كل عصر والحكمة الجاهلية هى صدىً لتأمّلات الشعراء الجاهليّين ومشاهداتهم تأتى فى بيت من الشعر الجيد أو عبارة من النثر الأنيق الموجز، وتصبح فيما بعد أمثالا تجرى على ألسن الناس على مرّ العصور (حسين ١٩٨٤: ١٤٩).

شعر الحكمة عند الشعراء الجاهليين

ومن هذا النوع من الشعر نشأ شعر الحكمة والزهد الذى يعبّر عن نزعة تدين فى نفس الشاعر، «وهو- أى شعر الحكمة- ذكرُ آراءٍ صائبةٍ تصدقُ فى الواقعِ أو توافقُ المنطقَ أو توجزُ نتائجَ الإختبارِ الطويلِ فى ألفاظٍ يسيرةٍ»، وعُرِفَ عدد من الشعراء بهذا اللون من الشعر أو أكثروا منه أو شغل حيزاً مهماً وملفتاً للنظر فى أشعارهم، ومن أهم الأسماء التى تستوقفنا فى هذا المجال *الأفوه الأودى*، *عدىّ بن زيد*، *زهير بن أبى سلمى*، *أمية بن أبى الصلت*، وسنستعرض فيما يلى حياتهم ونماذج من أشعارهم فى الزهد والحكمة.

الأفوه الأودی

هو *صلاءة بن عمرو من أود* توفی نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة(٧٥٠م) وينتهی نسبه إلی مذحج من قبائل اليمن، وقد كان سيد قومه وقائدهم، وكانوا يصدرون عن رأيه، وكان العرب تعدّه من حكمائها، وأكثر شعره فی الحكمة والحماسة وله قصيدة دالية تدلّ علی حكمة وصدق نظر(فروخ، ج١: ١٣٣)، منها قوله:

إنّ النجاةَ إذا ما كنتَ ذا بصرٍ ... من أجَّةِ الغيِّ إبعادٌ فإبعادُ

والخيرُ تزدادُ منه مالقيتَ بهِ ... والشرُّ يكفيك منه قلَّما زادُ

والبيتُ لا يبْتَنی إلّا لهُ عَمَدٌ ... ولا عمادَ إذا لم تُرْسَ له أوتادُ

فإنْ تَجَمَّعَ أوتادٌ وأعمدةٌ ... وساكنٌ بلغَ الأمرَ الذی كادُوا

لا يصلُحُ الناسُ فوضی لا سَراةَ لهم ... ولا سَراةَ إذا جُهّالُهم سادُوا

تُهْدَی الأمورُ بأهلِ الرأيِ ماصَلَحَتْ ... فإن تَوَلَّتْ فبالأشرارِ تنقادُ

إذا تَوَلَّی سَراةُ الناسِ أمرَهُمُ نَمَا ... علی ذاک أمرُ القومِ فازدادُوا

(الأودی، ١٩٩٨: ٦٥)

عدی بن زيد

هو *عدی بن زيد بن حمّاد العبادی* من العباد وهم نصاری الحيرة(التميمی، شاعر مسيحیّ من دهاة الجاهليين، كان قروياً أی حضرياً من أهل الحيرة) فصيحاً يحسنُ اللغتين العربية والفارسية، والرميَ بالنشاب، ويلعب لعب العجم بالصوالجة علی الخيل، وكانت أسرته مقربة إلی البلاط الفارسی، وهو أول من كتب بالعربية فی ديوان كسری، فاتّخذه فی خاصّته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن(المصدر نفسه).

ولمّا مات *كسری أنوشروان* وولّی ابنه *هرمز* أقرَّ عدياً ورفع منزلته ووجّهه رسولاً إلی ملک الروم *طيباريوس الثانی* فی القسطنطينية بهدية، فزار بلاد الشام، وعاد إلی المدائن بهدية *قيصر*. ثم تزوّج من *هند* بنت *النعمان بن المنذر* ووشی به أعداء له إلی *النعمان* بما أوغر صدره فسجنه وقتله فی سجنه بالحيرة. وكانت وفاته فی ١٣ قبل الهجرة ٦٠٩م

وأكثر شعره كان يدور حول الزهد فى أمور الدنيا وحول التزهيد فيها(المصدر نفسه). ومن شعره المتضمّن للمعانى الحكمية والزهدية قوله فى الإستعبار من المصير الذى آل إليه الملوك السابقون، وأن من الضرورى للإنسان أن يستلهم الدروس والعبر من خلال تذكر الموت الذى هو مصير كل البشر غنيهم وفقيرهم، حاكمهم ورعيتهم:

أيها الشامتُ المُعيرُ بالدهرِ ... أأنتَ المُبَرَّؤُ الموفورُ

أم لديک العهدُ الوثيقُ من الأيامِ ... بل أنت جاهلٌ مغرورُ

مَن رأيتَ المَنونُ خَلَّدْنَ أم مَنْ ... ذا عليهِ مِن أن يضامَ خفيرُ

أين كسرى،كسرى الملوک ... أنوشِرْوانَ أم أين قبلهُ سابورُ

وبنو الأصفرِ الكرامُ ملوک الرُّومِ ... لم يبقَ منهمُ مذكورُ

وأخو الحَضْرِ إذ بناهُ وإذ ... دِجْلةُ تُجبَى له والخابورُ

شادَهُ مرمراً وجَلَّلَهُ كلْساً، ... فللطيرِ فى ذُراهُ وُكورُ

لم يهَبْهُ ريبُ المَنونِ فبادَ الـ ... ـمُلک عنهُ فَبابُهُ مَهجُورُ

(المصدر نفسه: ٥٣)

ثم يبين أن الموت كان فى انتظار جميع أولئک الملوک فطواهم فى القبور وتحوّلوا بعد ذلک العزّ والجاه والسطوة إلى أشياء تافهة تشبه الورق الجاف فى مهب الريح:

ثمّ بعدَ الفلاحِ والمُلک والإمَّـ ... ـةِ وارَتْهمُ هناک القبورُ

ثمّ صاروا کأنّهم وَرَقٌ جَفَّ ... فألْوَتْ به الصَّبَا والدَّبُورُ

(عدى بن زيد، ١٩٩٨: ٥٣)

الحمكة فى أقوال زهير بن أبى سلْمَى

هو *زهير بن أبى سلمى بن رياح المزنى*، كان أبوه من قبيلة مزينة، التى كانت تجاور فى الجاهلية بنى *عبد الله بن غطفان* حيث كانوا ينزلون فى الحاجر بنجد شرقىّ المدينة وينزل معهم بنو *مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان* أخوال أبيه *ربيعة*. عاش *زهير* فى منازل

بنی *عبد الله بن غطفان* وأخواله بنی مرّة الذبیانیین، وفی کنف خاله *بشامة بن الغدیر*، وکان شاعراً مُجیداً کما کان سیداً شریفاً ثریاً(فروخ، ١٩٨٤: ١٩٥/١). یقول *ابن الأعرابی* عنه: «کان *لزهیر* فی الشعر ما لم یکن لغیره، کان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته *سلمی* شاعرة وابناه *کعب* و*بجیر* شاعرین وأخته *الخنساء* شاعرة، قیل کان ینظم القصیدة فی شهر وینقّحها ویهذّبها فی سنة فکانت قصائده تسمّی الحولیات أشهر شعره معلّقته التی مطلعها: أمِنْ أمِّ أوْفَی دِمْنَةٌ لم تَکلَّمِ»(السطوحی، ١٤١٤ق: ۴۳).

وکان *زهیر* یمیل فی أشعاره إلی الحکمة وبیان مکارم الأخلاق وخاصة فی خواتیمها، وهی حکم متفرّقة ضمّنها فی تضاعیف شعره، بحیث عُدَّ أحد الشعراء الجاهلیین الذین جنحوا إلی الحکمة فی أشعارهم، فإذا ذکر موضوع الحکمة کان *زهیر* من بین شعرائها. ومن شعره فی مجال الحکمة والزهد:

ألا لیتَ شعری هل یری الناسُ ما أری مِن الأمرِ أو یبدو لهم ما بدالِیا

بَدَا لی أنّ الناسَ تَفْنی نفوسُهم وأموالُهم ولا أری الدهرَ فانِیا

وإنّی متی أهبِطْ من الأرضِ تَلْعَةً أجِدْ أثراً قبلی جدیداً وعافیا

(أبی سلمی، لا تا: ٧۶)

ومن أشعاره الحکمیة فی معلّقته الشهیرة:

فلا تَکتُمُنَّ اللهَ ما فی نفوسِکمْ لِیخْفی، ومهما یکتَمِ اللهَ یعلَمِ

یؤَخَّرْ فَیوضَعْ فی کتابٍ فَیدَّخَرْ لیومِ الحسابِ أم یعَجَّلْ فَینْقَمِ

(المصدر نفسه)

وینهاهم عن الحرب وعواقبه الألیمة التی تذهب بکل شیء وینتهی أمر الحرب إلی ما لا تحمد عقباها:

وما الحربُ إلّا ما عَلِمتُمْ وذُقْتُمُ وما هوعنها بالحدیثِ المُرَجَّمِ

مَتی تبعَثُوها تبعثوها ذَمِیمَةً وتَضْرَ إذا ضَرَّیتُموها، فَتَضْرَمِ

(المصدر نفسه: ۶٨)

فالحرب تطحن الجمیع، و تنتج جیل متمرد لا یلتزم بالقیم الاخلاقیة لأنها تولد الکراهیة و البغضاء فی النفوس:

فَتَعْرُککمُ عَرْک الرَّحَا بِثِفالِها وتَلْقَحْ کشافاً ثمّ تَحْمِلْ فَتُتْئمِ

فَتُنْتِجْ لکمْ غِلْمانَ أشْأمَ،کلُّهُمْ کأحمرِ عادٍ، ثمّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

فَتُغْلِلْ لکم ما لا تُغِلُّ لأهلِها قُرَی بالعراقِ مِن قَفِیزٍ ودِرْهَمِ

(المصدر نفسه: ۶۸)

ویختم *زهیر بن أبی سلمی* معلّقته بأبیات حکمیة رائعة ضمّنها آراءه فی الموت والحیاة والعلاقات الإجتماعیة وما یجب أن تکون علیه، متضمّناً إیاها بعض القیم الأخلاقیة التی کان المجتمع الجاهلی یعتزّ ویفتخر بها ومن بینها الجود والسخاء اللذان من شأنهما أن یدفعا عن الإنسان السوء ومذمّة الآخرین، وهذه الأبیات تعدّ أنموذجاً للحکم الشائعة فی العصر الجاهلی:

سَئِمْتُ تکالیفَ الحیاةِ، ومَن یعِشْ ثمانینَ حَوْلاً- لا أبا لک- یسْأمِ

رأیتُ المَنایا خَبْطَ عَشْواءَ، مَن تُصِبْ تُمِتْهُ، ومَن تُخْطِیء یعَمَّرْ فَیهْرَمِ

وأعلَمُ ما فی الیومِ والأمسِ قبلَهُ ولکنّنی عن علمِ ما فی غدٍ عَمِ

ومَن لا یصانِعْ فی أمورٍ کثیرةٍ یضَرَّسْ بِأنیابٍ ویوطَأْ بِمَنْسمِ

(المصدر نفسه: ۶۸)

وفی ما یتعلق بالحیاة الإجتماعیة، یدعو الإنسان إلی المصانعة والسیاسة، ویدعوه إلی بذل المعروف والسخاء والتفضّل علی القوم لیقی عرضه ویلقی الحمد، وهذا من الآراء الشائعة فی الأدب القدیم: «ومَن لا یُصانع فی أمور کثیرة».

ومَن یک ذا فضلٍ فیبْخَلْ بفضلِهِ علی قومِهِ، یسْتَغْنَ عنه ویذْمَمِ

ومَن یجعلِ المعروفَ مِن دُونِ عِرضِهِ یفِرْهُ، ومَن لا یتَّقِ الشَّتْمَ، یشْتَمِ

(الشنتمری، ۱۴۰۰: ۲۷)

وأمّا اولئک الذین یرون الموت یطاردهم، فیتمادون فی الهروب، یقول:

ومَـن لا يـذُدْ عـن حوضِـهِ بسلاحِـهِ يهَدَّمْ، ومَـن لا يظْلُـمِ النـاسَ، يظْلَـمِ

ومَـن هـابَ أسـبابَ المَنايـا ينَلْنَـهُ وإنْ يـرْقَ أسـبابَ السـماءِ بِسُلَّـمِ

(المصدر نفسه)

ولكنّ عنصر القوة من مقتضيات الحياة القبلية فى الجاهلية، والقبائـل متربصـة بعضـها ببعض، فلم يستطع زهير، على حبّه للسـلام، مـن الخـروج علـى سـنّة المجتمـع القبلـى. فهنالک العرض والشرف، وهنالک العصبية التى تدعو إلى مناصرة أبناء العشـيرة، وهنالـک تقاليد الثأر، والدفاع عن الجار، وهنالک موارد المياه ومراعى القطعـان، والطبيعـة البشـرية فى شتّى أهوالها وأطماعها. كلّ ذلک يفـرض علـى الجـاهلى أن لا يتغاضـى عـن وسـيلة السلاح، وأن لا يظهر بمظهر الضعف فى مجتمع لا يؤمن إلا بقوة، وكأنى به يقـول مـا ورد فى المثل اللّاتينى: «إذاشئتَ السّلم فتأهّب بالحرب: «ومَـن لا يـذُد عـن حَوضِـهِ بسـلاحِهِ يهدّم ومَن لا يظلِمِ الناسَ يُظلَمِ»(المصدر نفسه).

وأما الذين يحاولون إخفاء نقائصهم على الناس، وهـم يسـتترون وراء أصـابعهم. فهـذه النقائص والخلال السيئة لابدّ لها من أن تعلم مهما طال الزمان على إخفائـه خصوصـاً وإن الطريق الطويل كشاف للعيوب. فيقول لهم:

ومَـن يغْتَـرِبْ يحْسَـبْ عـدُوّاً صـديقَهُ ومَـــن لا يكـــرِّمْ نفسَـــهُ لا يكـــرَّمِ

ومهما تكنْ عنـدَ امـرىءٍ مِـن خَلِيقَـةٍ وإنْ خالَها تَخْفَـى علـى النـاسِ، تُعْلَـمِ

(ابن أبى سلمى، لا تا: ٧١)

ومن يبذل ماله ليصون عرضه يبق عرضه موفورا كريمـا. وربمـا أبصـرت رجـلا صـامتا فاعجبک، فإذا تكلم زاد مقامه فى عينيک أو نقصت قيمته عندک:

ومَن يجعلِ المعـروفَ فـى غيـرِ أهلِـهِ كـنْ حمـدُهُ ذَمّـاً عليـــهِ ويـنـــدَمِ

وكائنْ تَرَى مِـن صـامتٍ لـک مُعْجِـبٍ زيادتُـــهُ أو نقصُـــهُ فـــى التَكلُّـــمِ

لســـانُ الفتـــى نصـــفٌ، ونصـــفٌ فؤادُهُ فلَمْ يبْقَ إلّا صـورةُ اللّحـمِ والـدمِ

(المصدر نفسه)

ومن خلال تصفحّنا لأشعاره تطالعنا الكثير من الحكم المنثورة هنا وهناك كقولـه فـى قصيدة مدح بها *هرم بن سنان*:

تَـــزَوَّدْ إلـــى يـــومِ الممـــاتِ فإنّـــهُ ولـــو كرِهَتْـــهُ الـــنفسُ آخـــرُ موعـــدِ

(أبى سلمى، لا تا: ٢٦)

وقوله يذكر حاجات الإنسان غير المنقضية مادام حياً:

وكنـــتُ إذا مـــا جِئْـــتُ يومـــاً لحاجـــةٍ مَضَتْ وأجَمَّتْ، حاجـةُ الغـدِ مـا تَخلُـو

(المصدر نفسه: ٨٣)

وكهذا البيت الذى يقرّر فيه أنّ كلّ شىء يعود لأصله ويستوحى منه صفاته وخصاله:

وهـــل ينْبِـــتُ الخَطِّـــىَّ إلّـــا وَشِـــيجُه وتُغْـــرَسُ إلّـــا فـــى مَنابتِهـــا النَّخْـــلُ

(المصدر نفسه)

فى أن لكلّ إنسان طبعاً وخُلقاً يبديه عند الشدائد:

كـــذلك خِـــيمُهم، ولكـــلِّ قـــومٍ إذا مَسَّـــــتْهُمُ الضَّـــــرَّاءُ خِـــــيمُ

(المصدر نفسه)

وقوله مذكراً بأن حمد الناس ومدحهم للإنسان لا يمكن أن يكونا سبباً فى تخليده بـل الأصل تكريم الله للإنسان:

فلو كانَ حمدٌ يخلِّدُ النـاسَ لـم تَمُـتْ ولكـنَّ حمـدَ النـاسِ لـيسَ بِمُخْلِـدِ

(المصدر نفسه: ٢٧)

وحكمته الشهيرة التى يوجز فيها القضاء العادل وكيفية الفصل والحكم:

فـــإنّ الحـــقَّ مَقْطَعُـــهُ ثـــلاثٌ يمـــــينٌ أو نِفَـــــارٌ أو جَـــــلاءُ

(المصدر نفسه: ١٣)

الحمكة فى أقوال لبيد بن ربيعة

هو *أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى*، قُتل أبـوه فـى يـوم ذى عَلَق وكان *لبيد* فى السنين الأولى من طفولته، فكفله أعمامه وأشهرهم *أبو بَـراء عـامر*

بن مالک، وقد نشأ *لبید* فی نعمة من العیش حتی لُقِّب بربیعة المُقتِرین وربیع المقترین أی الفقراء، واتصل *لبید بالنعمان بن المنذر أبی قابوس*. وبعد ظهور الإسلام عام ٩ للهجرة جاء وفد من بنی عامر إلی المدینة، وکان فیهم *لبید*، فأسلم وهاجر وسکن المدینة، وفی سنة ١٤هـ انتقل *لبید* إلی الکوفة وسکنها، وتوفی فیها بین سنة ٣٥ و٣٨هـ *عثمان بن عفّان* فی أواخر خلافة(فروخ، ١٩٨٤: ٢٣١/١).

کان *لبید* من شعراء الجاهلیة المُجیدین ومن أصحاب المعلّقات بإجماع الرواة، وشعره فخم شریف المعانی، وکان شاعر قومه، ویدور أکثر شعره حول الحماسة والفخر والمدیح والرثاء والوصف یتخلّله شیء من الحکم(المصدر نفسه: ٢٣٢).

وتطالعنا فی مرثیته لأخیه *أربد* أبیات فی الحکمة تقترب من المعانی الزهدیة وهی:

بلِینا وما تَبْلَی النجومُ الطوالِعُ ... وتبقی الدیارُ بعدنا والمصانعُ

فلا جَزَعٌ أن فَرَّقَ الدهرُ بیننا ... فکلُّ امرئٍ یوماً به الدهرُ فاجِعُ

وما الناسُ إلّا کالدیارِ- وأهلُها ... بها یومَ خلَّوْها وراحوا- بلاقِعُ

وما المرءُ إلّا کالشهابِ وضوئِهِ ... یحُورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطعُ

وما المالُ والأهلونَ إلّا ودائعٌ ... ولا بُدَّ یوماً أن تُرَدَّ الودائعُ

وما الناسُ إلّا عاملانِ: فعاملٌ ... یتَبِّرُ ما یبنی وآخرُ رافعُ

فمنهم سعیدٌ آخِذٌ بنصیبِه ... ومنهم شقِیٌّ بالمعیشةِ قانِعُ

لَعَمْرُک ما تدری الطوارقُ بالحصی ... ولا زاجراتُ الطیرِ ما اللهُ صانِعُ

(لبید بن ربیعه، لا تا: ٥٦)

ومن الشعراء الجاهلیین الآخرین الذین نلحظ فی أشعارهم بعض الأبیات ذات المعانی الحکمیة والزهدیة، *عبیدُ بن الأبرص الأسدی* أحد فحول الشعراء الجاهلیین وقدمائهم. ولد عام ٤٥٥م ونشأ فی قومه بنی أسد. وبرع عبید فی الفخر والوصف والحکمة والرثاء(فروخ، ١٩٨٤: ١٢٤/١).

وله البائیة التی تشتمل علی أغراض ومعان شریفة وتبدأ بقوله:

فالقُطَّبِيـــــاتُ فالـــــذَّنُوبُ فالقُطَّبِيـــــاتُ فالـــــذَّنُوبُ

(ابن الابرص، ١٩٦٤: ٢٢)

ثم يضمّن أبياتها الختامية بعض المعانى الداعية الى الزهد ومكارم الأخلاق فيقول:

وكـــــلُّ ذى غيبـــــةٍ يـــــؤوبُ وغائـــــبُ المـــــوتِ لا يـــــؤوبُ

أعـــــاقِرٌ مثـــــلُ ذاتِ وُلْـــــدٍ أوغـــانِمٌ مثـــلُ مَـــن يخيـــبُ

مَـــن يســـألِ النـــاسَ يحْرِمُـــوهُ وســـــــائلُ اللهِ لا يخيـــــــبُ

ســـاعِدْ بـــأرضٍ إن كنـــتَ فيهـــا ولا تَقُـــــلْ: إنّنِـــــى غريـــــبُ

(المصدر نفسه)

الحكمة فى الشعر الحديث

لا شكَّ، أنَّ للحكمة وجوداً متميزاً فى الأدب العربى شعراً ونثراً. وفى الشعر خاصة عرف عددٌ من شعراء الحكمة؛ *كأبى تمام*، *والمتنبى*، *والشريف الرضى*، ومن قبلهم *زهير بن أبى سلمى*، *والأفوه الأودى*، *والسموأل*، وعدى *بن زيد العبَادى*، وغيرهم من شعراء العربية الذين أغنوا هذا الموضوع المهم بروائع أفكارهم وبدائع تصوراتهم. وفى العصر الحديث جرت الحكمة عذبة سلسة على ألسنة عدد من الشعراء *كمحمود سامى البارودى* و*شوقى*، و*حافظ*، وتمثلت فى شعرهم تمثلاً قويا تستحق من أجله أن تفرد بالدراسة والبحث.

اقوال حكمية فى شعر البارودى

يعتبر محمود *سامى البارودى* الشاعر الذائع الصيت المصرى من رواد التجديد فى الشعر العربى الحديث والذى أحيي الشعر العربى بعد ما فقد قوة الإبداع والابتكارفى العصرين المملوكى والعثمانى، وأعاد إليه جماله وطراوته السابقين. وبما أن الشاعر خضع منذ طفولته لتعاليم دينية وقرآنية وكان يرى أن من واجب الشعر التهذيب الأخلاقى للإنسان والاجتماع لذا حاول فى أشعاره أن ينشر بين الناس أصول العقائد وفروعها وكذلك القيم الدينية الأخلاقية والاجتماعية بما فيها الوفاء بالعهد، حفظ السر، الدعاء، التقوى، الزهد، التوبة، الكرم، الشجاعة و... نراه يستخدم الوصايا الإرشادية فى قالب الحكمة

وكذلک العبارات القرآنية والروائية كأفضل طريق للوصول إلى هذا الهدف المنشود (عويضة، ١٩٩٤م).

التفاوت بين الناس

وعندما نتصفح ديوان الشاعر *البارودی*، نجده يستلهم من التجارب فی حياته ويرسل الشعر إرسال الحكمة بما فی ذلک تبيين التفاوت والفارغ بين الناس والروحيات التی تحدو بهم نحو استكمال المكارم فيقول فی ذلک:

كَمْ بينَ منتدبٍ يدعو لمكرمة وَبَيْنَ مُعْتَكِفٍ يَبْكِی عَلَی طَلَلِ

لَوَلا التَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَا ظَهَرَتْ مَزِيَّةُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَلْیِ وَالْعَطَلِ

(البارودی،١٩٧١م، ج٣: ٦٨)

فقومه متخاذلون ما بين شخص يدعو إلى المكارم دون أن يعمل بها، وبين معتكف يبكی على الماضی. فالشاعر يدعو هؤلاء المتخاذلين إلى ترک التخاذل والعمل بجد وقتال الأعداء فالصقور تأبى إلا شواهق الجبال فيطلب من المتلقی أن ينهض نحو المكرمات وطلب العلى ونراه فی المصرع الثانی يستخدم التشبيه الضمنی ويستخدم رزية اليرِ وهو الباز للصعود نحو القيم العالية ويعلل ذلک بأن الفرد الجسور يدرک حاجته ولكن العاجز والمتقاعس لن يظفر بحاجته:

قَدْ يظفرُ الفاتكُ الألوی بحاجتهِ وَيَقْعُدُ الْعَجْزُ بِالْهَيَّابَةِ الْوَكَلِ

(المصدر نفسه)

فلا يظفر بحاجته إلا القوی الشديد اللحوح أما المتواكل فيقعده عجزه عن المعالی. ويطلب من السامع أن يأخذ الحيطة والحذر حتی يسلم من المكاره لأن لربما وقع الفتی فی فتنة الناس ويقع بين اليأس والخوف:

وَكُنْ عَلَی حَذَرٍ تَسْلَمْ، فَرُبَّ فَتی ألقی بهِ الأمنُ بينَ اليأسِ والوجلِ

ولا يغرنکَ بشرٌ منْ أخی ملقٍ فرونقُ الآلِ لا يشفی منَ الغللِ

(المصدر نفسه)

وفى الأبيات التالية يطلب من المستمع أن لا يغتر بأحد دون أن يتعرف على أحواله ويستخدم فى الشطر الثانى من البيت ضرب المثل حول الكحل والعين ويطلب منه بأسلوب ارشادى أن يبتعد عن النميمة والغيبة لأنها تصلى وتحرق القائل والسامع:

لو يعلمُ ما فى الناس منْ دخنٍ لَبَاتَ مِنْ وُدِّ ذِى الْقُرْبَى عَلَى دَخَلِ

فَلا تَثِقْ بِوَدَادٍ قَبْلَ مَعْرِفَةٍ فَالْكُحْلُ أَشْبَهُ فِى الْعَيْنَيْنِ بِالْكَحَلِ

وَاخْشَ النَّمِيمَةَ، وَاعْلَمْ أنَّ قَائِلَهَا يصليكَ منْ حرهاَ ناراً بلاَ شعلِ

(المصدر نفسه)

فنرى *البارودى* يوظّف أسلوب الشرط ليقنع القارئ بصحّة الأفكار والمعانى التى عبّر عنها فى سياق الموعظة والحكمة ثم يستخدم فعل الطلب لأنه يريد أن تثبت المعنى بجوابه. وينوه الشاعر إلى ضر الكذب والافتراء وأنه يهدم عرش المماليك وتمزق شمل الجمع وكذلك ينوه إلى التليم أمام القضاء والقدر والمرء يعيش فى حالة من الحسد وربما اقربائه يحسدونه ويحسر على ذلك بعظ الأنامل بأسنانه:

كمْ فريةٍ صدعتْ أركانَ مملكةٍ وَمَزَّقَتْ شَمْلَ وُدٍّ غَيْرِ مُنْفَصِلِ

(المصدر نفسه)

فاذا أسلم الإنسان أمره للمقادير فلا يصيبه إلا الانتكاس والخسران عندئذ تتوجه إليه الملامة والإنسان محسود بنعمته وبعض الأحيان تغتبط الناس أحواله:

إذا أنتَ أعطتكَ المقاديرُ حكمها فأضيعُ شىءٍ ما تقولُ العواذلُ

وَمَا الْمَرْءُ إلاَّ أنْ يَعِيشَ مُحَسَّداً تَنَازَعُ فِيهِ النَّاجِذَيْنِ ألأنَامِلُ

(المصدر نفسه، ج٣: ٨٣)

وينوه الشاعر بأسلوب حكمى إلى أن الأخلاق هى مواهب وليس اكتسابية وقد قسمت هذه المواهب بين الناس. ثم ينوه إلى أن الناس فى مسعاهم على صنفين: صنف عالم لديه مسعى هادف وآخر جاهل ليس له هدف فى مسعاه. ولكن أخا العلم يؤخذ بعلمه وتستأنس به الناس ولكن صاحب الجهل فاقد الوجهة الاجتماعية وهو لا يستأنس به:

لَعَمْرُكَ مَا الأخْلاَقُ إلاَّ مَوَاهِبٌ مقسمة بينَ الورى، وفواضلُ

ومـــا النـــاسُ إلاَّ كادحـــانِ: فعـــالمٌ يســـيرُ علـــى قصـــدٍ، وآخـــرُ جاهـــلُ

فـــذو العلـــمِ مـــأخوذٌ بأســـبابِ علمـــهِ وَذُو الْجَهْـــلِ مَقْطُـــوعُ الْقَرِينَـــة جَافِـــلُ

(المصدر نفسه)

ويشير إلى أن طلب المودة الصافية من الناس أصبح أمرا عسيرا فى هذا العصـر فعلـى الفرد أن لا يتوخى المودة من الناس لأن المودة صارت عقيمة لديهم. وأيضا يشير إلـى أن على الفرد أن لا يتخلق بأخلاق غير مطبوع عليها وعليه أن يظهر ما عليه من دأب وعـادة من الأخلاق الكريمة وعلى الفرد أن لا يصاحب من لا يشاكله. ويوصى الشاعر أن لا يعترف الإنسان بالذل خوف المنية لأن تحمل الذل هو أخطر على النفس من القتل:

فـلا تطلـبنْ فـى النـاس مثقـالَ ذرة مِـنَ الْـوُدِّ؛ أُمُّ الْـوُدِّ فِـى النَّـاسِ هابِـلُ

منَ العارِ أن يرضى الفتـى غيـرَ طبعـهِ وَأنْ يَصْـحَبَ الإِنْسَـانُ مَـنْ لاَ يُشَـاكِلُ

(المصدر نفسه)

وحول الابتعاد عن الذل والركون يقول:

فَـــلاَ تَعْتَـــرِفْ بِالـــذُّلِّ خَـــوْفَ مَنِيَّـــة فَـإِنَّ احْتِمَـالَ الـذُّلِّ شَـرٌّ مِـنَ الْقَتْـلِ

(المصدر نفسه، ج٣: ٦٨)

وعلى الإنسان أن لا يطلب من الناس الوصـول إلـى أمنيتـه؛ لأنـه يواجـه اليـأس ولأن الناس أصبحوا بخلاء والناس من هذه الجهة على صنفين: إما حاسد وصاحب كيـد وحيلـة وإما حقود يضمر العداوة لک. وينوه الشاعر إلى أن الأمور البسيطة مقرونة بالأمور الصعبة:

وَلاَ تَلْـتَمِسْ نَيْـلَ الْمُنَـى مِـنْ خَلِيقَـة فَتَجْنِى ثِمَارَ الْيَأسِ مِـنْ شَـجَرِ الْبُخْـلِ

فمـــا النـــاسُ إلاَّ حاســـدٌ ذو مكيـــدة وآخـــرُ محنـــىٌّ الضـــلوعِ علـــى دخـــلِ

أرَى السَّـهْلَ مَقْرُونـاً بِصَـعْبٍ، وَلا أرَى بغيرِ اقتحـامِ الصـعبِ مـدركَ السـهلِ

(المصدر نفسه)

وعلى الإنسان أن لا يغتر بالمضاهاة بين الناس لأن الناس أجناس وليس النبع كالضال لأن ابن آدم لولا العقل الذى يمتلكه لا يبقى إلا العظام والأوصال من الجسد: فقيمة المـرء بعقله:

ولاَ تغرنــكَ فــى الــدنيا مشــاكلةٌ بــينَ الأنــامِ؛ فلــيسَ النبــعُ كالضــالِ

إِنَّ ابْــنَ آدَمَ لَــوْ لاَ عَقْلُــهُ شَــبَحٌ مُرَكَّــبٌ مِــنْ عِظَــامٍ ذَاتِ أَوْصَــالِ

(المصدر نفسه)

ومن المشاهد فى الأبيات المذكورة هو أن الشاعر فى إيراد الحكمة كان ينهج منهج القدماء إنّ إعجابه بالشعر القديم، ومحاكاته له لم يكن انسلاخاً من عصره، وتجاربه الخاصّة؛ لأنّه لم يذبْ فى معارضاته للقدماء، بل ظهرت شخصيته بوضوح، كما أنّ هذه المعارضات لم تمنعه من التجديد الشعرى، كالصياغة الشعرية، والذاتية فى الشعر، والتطرق إلى أغراض شعرية جديدة، واستخدام ألفاظ معاصرة. وكأنّ *البارودى* قصد من وراء معارضاته الشعرية مجاراة لكبار شعراء العربية؛ إدراكاً منه أنّه فى عصر عز فيه نظيرهم. ظل فى المنفى بمدينة كولومبو أكثر من سبعة عشر عاماً يعانى الوحدة والمرض والغربة عن وطنه، فسجّل كل ذلك فى شعره النابع من ألمه وحنينه. وبعد أن بلغ الستين من عمره اشتدت عليه وطأة المرض وضعف بصره فقرر عودته إلى وطنه مصر للعلاج، فعاد إلى مصر يوم ١٢ سبتمبر ١٨٩٩م وكانت فرحته غامرة بعودته إلى الوطن وأنشد أنشودة العودة التى قال فى مستهلها:

تشيع الحكمة فى نص *البارودى*، وقد أكثر *البارودى* منها؛ لتأكيد أفكاره، وليبيّن أن ما يذكره يعتبر قضايا عامّة تنطبق عليه كما تنطبق على غيره.

وَاحْـذَرْ عَـدُوَّكَ تَسْـلَمْ مِـنْ خَدِيعَتِـهِ إِنَّ العــداوة جــرحٌ لــيسَ ينــدملُ

وعــالجِ الســرَّ بالكتمــانِ تحمــدهُ فَرُبَّمَــا كَــانَ فِــى إِفْشَــائِهِ الزَّلَــلُ

(المصدر نفسه)

وفى مجال الانفاق وذم الإسراف والبخل يقول: تسيطر علي الشاعر عواطف ذاتيّة صادقة، تتمثّل فى الاعتزاز فى النفس، وكراهية الذل والمهانة، والإعجاب بمكارم الأخلاق:

وَلاَ تَكُــنْ مُسْــرِفاً غِــرّاً، وَلاَ بَخِــلاً فبئســتِ الخلــة: الإســرافُ، والبخــلُ

ولا يهمنــكَ بعــضُ الأمــرِ تســأمهُ لا يَنْتَهِى الشُّغْلُ حَتَّــى يَنْتَهِــى الأَجَــلُ

(المصدر نفسه)

فنجد *البارودی* فی مجال ذم البخل والاسراف یرسل عباراته ارسال المثل. وفیما یختص معرفة فرص العمل وحول التریث والتأنی فی الأمور واستحسان التعجیل فی بعض الأمور یقول:

وَاعْرِفْ مَوَاضِعَ مَا تَأْتِیهِ مِنْ عَمَلٍ فَلَیْسَ فِی کُلِّ حِینٍ یَحْسُنُ الْعَمَلُ

فالریثُ یحمدُ فی بعض الأمورِ، کما فی بعض حالاتهِ یستحسنُ العجلُ

(المصدر نفسه)

وحول النظر فی عاقبة الأمور وذم الحرص والطمع یقول:

لَو کَانَ لِلْمَرْءِ فِکْرٌ فِی عَوَاقِبِهِ ما شانَ أخلاقَهُ حِرصٌ ولا طَبَعُ

وکَیْفَ یُدْرِکُ مَا فِی الْغَیْبِ مِنْ حَدَثٍ من لَم یَزَل بِغرورِ العَیشِ یَنخَدِعُ

(المصدر نفسه، ج٢: ٧٣)

فینوه إلی غرور الإنسان وهو لا یدری ما فی الغیب وهو مخدوع بالعیش ومغرور بالسلامة.

یَسْعَی الْفَتَی لأُمُورٍ قَدْ تَضُرُّ بِهِ وَلَیْسَ یَعْلَمُ مَا یَأْتِی وَمَا یَدَعُ

یأیها السَادِرُ المُزوَرُّ مِن صَلَفٍ مَهْلاً، فَإِنَّکَ بِالأَیَّامِ مُنْخَدِعُ

(المصدر نفسه)

فیوصی الذین یتبعون الشکوک والشبهات ویوصیهم بأخذ جانب العبادة والإیمان وترک ملاهی الدنیا وأن الدنیا أشبه شیء بالثوب إذا ما رث سوف ینخلع فکذلک الدنیا:

دَعْ مَا یَرِیبُ، وَخُذْ فِیمَا خُلِقْتَ لَهُ لَعَلَّ قَلبکَ بِالإیمانِ یَنتَفِعُ

إِنَّ الْحَیَاة لثَوْبٌ سَوْفَ تَخْلَعُهُ وکلُّ ثوبٍ إذا ما رثَّ ینخَلِعُ

(المصدر نفسه)

وحول شرف الإنسان حیث لا یحصل إلا من تلقاء نفس الإنسان ذاته حتی وإن ملک مالا وفیرا یقول:

تَشابَهتِ الأخلاقُ إلاَّ بَقیة بِهَا یُعْرَف الْمَاضِی مِنَ الْمُتَخَلِّف

ومـــا شَـــرفُ الإنســـانِ إلاَّ بِنَفســـهِ وإن كـــانَ ذا مـــالٍ تليـــدُ ومُطـــرفِ

(المصدر نفسه)

ولكن نيل الفضل ليس بالأمر الهين وليس سهل الوصول ولو كان كذلك لنـال الفضـل كل متخاذل كسول، ولزاحموا اهل العلى على نيل الفضل ولكن الأمر ليس كـذلك وبعـض الناس خلق عطوفا يحب غيره والبعض منهم لا رحمة فى قلبه وقلبـه جـاف وجافـل مـن الناس لا يألف ولا يؤلف:

ولَـو كـانَ نَيـلُ الفَضـلِ سَـهلاً لَزاحَمـتْ رِجـالُ الخنـا أهـلَ العُـلا والتَّعطُّـفِ

وفـى النـاسِ معطـوفٌ علـى الـوُدِّ قَلبـهُ وَمِـنْهُمْ سَـقِيمُ الْعَهْـدِ بَـادِى التَّحَـرُّفِ

(المصدر نفسه: ٥٣)

والفرد البشرى مهما طال به العهد واستمرت الأيام ولكنه هدف لسهام الموت:

وَالْمَـــرْءُ مَهْمَـــا طَـــالَ طَائِلُـــهُ يَوْمـــاً لِصَـــائِبَة الـــرَّدَى هَـــدَفُ

فَلَبِـــئْسَ مَـــا قَـــدِمَ الْمَشِـــيبُ بِـــهِ وَلَـــنِعْمَ مَـــا وَلَّـــى بِـــهِ السَّـــلَفُ

(المصدر نفسه: ٥٨)

عدم الاغترار بمرور الأيام

ويشير الشاعر إلى واقع أليم وهو أن بعض الناس يغترون بالـدّهر وعلـى الإنسـان أن لا يغتر بالدّهر.

هل فـى الزمـانِ لنـا حُكـمٌ فنشـترِطُ ؟ أمْ تِلْـكَ أُمْنِيَّـة فِـى طَيِّهَـا قَـنَطٌ

نبكـى علـى غيـرِ شـىء، ثـمَّ يُضـحكنا مَـا لَـيْسَ فِيـهِ لَنَـا بُقْيَـا فَنَخْـتَلِطُ

(المصدر نفسه: ٤٣)

ويتسائل الشاعر ويستغرب امتلاك العافية حيث أن الصحة مقرونة بالأخطار والمصـائب وأن إدراك الغاية المنشودة لا تتحقق إلا لرجل لديه الثبات بالعزيمـة رابـط الجـأش، وإن انتابه الضيم تمسك بالسيف لدفع الضرر ولا يتأخر عن الإقـدام ويطلـب الشـاعر منـا أن لا نهاب المخاطر لأن النجاح مقرون بالسعى والإقدام:

وَكَيْـفَ نَرْجُـو مـن الأيَّـامِ عَافِيَـة وَصِـحَّة الْمَـرْءِ مَقْـرُونٌ بِهَـا السَّـقَطُ؟
لاَ يُـدْرِكُ الْغَايَـة الْقُصْـوَى سِـوَى رَجُـلٍ ثَبْـتِ الْعَزِيمَـة مَـاضٍ حَيْـثُ يَنْخَـرِطُ
إن مسَّهُ الضَّـيمُ نـاجى السَّـيفَ مُنتصـراً أوهمَّـهُ الأمـرُ لـم يعلـق بـهِ الثـبطُ
فَاقْـذِفْ بِنَفْسِـكَ فـى أقْصَـى مَطَالِبِهـا إنَّ النَّجَـاحَ بِسَـعْيِ الْمَـرْءِ مُـرْتَبَطُ

(المصدر نفسه: ۴۳)

لأن المرء الجسور هو الذى يدرک حوائجه والفرد الذى يهاب لا يظفر بحاجته:

قـد يظفـرُ الفاتـکُ الألـوى بِحاجتـهِ ولـيسَ يُـدركها الهيَّابـة الخَلِـطُ
وَإِنْ شَـأْتکَ الْمُنَـى فَـاقْنَعْ بِأقْرَبِهـا فَلَيْسَ فى كُـلِّ حِـينٍ يُـدْرَكُ الْوَسَـطُ
لاَ تَعْفُلَـنَّ إِذَا أُمْنِيَّـة عَرَضَـتْ فَإِنَّمَـا الْعَـيْشُ فـى هَـذَا الْـوَرَى لَقَـطُ

(المصدر نفسه)

والفرد العجز والكسلان لا يظفر فى حياته ومن أراد النجاح والظفر فعليه أن يستعد للمكاره بكل قوة واستعداد:

مَنْ صَاحَبَ الْعَجْـزَ لَـمْ يَظْفَـرْ بِمَـا طَلَبَـا فارْكَبْ مِنَ الْعَزْمِ طِرْفـاً يَسْـبِقُ الشُّـهُبَا
لا يُـدْرِكُ الْمَجْـدَ إِلاَّ مَـنْ إِذَا هَتَفَـتْ بِـهِ الْحَمِيَّـةُ هَـزَّ الـرُّمْحَ وَانْتَصَـبَا
يَسْـتَهِلُ الصَّـعْبَ إِنْ هاجَـتْ حَفِيظَتُـهُ ولا يُشَـاوِرُ غَيْـرَ السَّـيْفِ إِنْ غَضِـبَا
يَنْهَـلُّ صـارِمُهُ حَتْفـاً وَمنْطقُـهُ سِـحْراً حَـلالاً إِذَا مـا صَـالَ أو خَطَبَـا
إِنْ حَـلَّ أَرْضـاً حَمَـى بِالسَّـيْفِ جَانِبَهَـا وإِنْ وَعَـى نَبْـأةً مِـنْ صـارِخٍ رَكِبَـا
فَذَاکَ إِنْ يَحْـىَ تَحْـىَ الأرْضُ فـى رَغَـدٍ وَإِنْ يَمُتْ يَنْقَلِـبْ صِـدْقُ الْمُنَـى كَـذِبَا
فَاحْمِـلْ بِنَفْسِـكَ تَبْلُـغْ مـا أَرَدْتَ بِهَـا فَاللَّيْـثُ لا يَرْهَـبُ الأخْطَـارَ إِنْ وَثَبَـا
لا يَقْعُـدُ الْبَطَـلُ الصِّـنْدِيدُ عَـنْ كَـرَمٍ مَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ لَمْ يَبْخَـلْ بِمَـا كَسَـبَا

(المصدر نفسه، ج۱: ۲۳)

وحول الجود بالنال أو النفس لحماية العرض والشرف يقول:

وَجُـدْ بِمَـا مَلَكَـتْ كَفَّـاکَ مِـنْ نَشَـبٍ فَالْجُودُ كَالْبَأْسِ يَحْمِی الْعِرْضَ وَالنَّسَـبَا

(المصدر نفسه، ج٢: ٥٤)

وفيما يختص بمضار الاستعجال بالأمر وحسن التريث والاعتدال بين ذلک يقول:

تمهَّـل، ولا تعجـل إذا رُمـتَ حاجـة فَقَـدْ يَلْحَـقُ الْخُسْـرَانُ مَـنْ يَتَـوَرَّطُ

فذو الحزمِ يرعى القصدَ فـی كـلِّ حالـة وَذو الْجَهْـلِ إِمَّـا مُفْـرِطٌ أو مُفَـرِّطُ

(المصدر نفسه)

نتيجة البحث

من نتائج هذا البحث:

الحكمة هی من أبرز سمات القول العربی والشعر خاصة وقـد تجلـت هـذه السـمة فـی الشعر العربی قديماً وحديثاً. كانت الحكمة ولم تـزل حقـائق مجـردة فـی متنـاول الفطـرة السليمة تمليها التجربة الشخصية والمشاهدة الفردية وفق المثل العليـا السـائدة فـی كـل عصر. إن الحكمة الأدبية هی كلمات قصيرة، موقرة بـالمعنی جوامـع كَلِـم. توافـق للحـق، وتؤلّف قانوناً ذاتيا وجدانيا يضیء نفس المـرء، بإشـراقات توجيهيـة، ويدفعـه نحـو الخيـر، ويسوّره بالإنسانية. الحكمة فی الشعر هی صدیً لتأمّلات الشعراء أو مشاهداتهم تـأتی فـی بيت من الشعر الجيد أو عبارة من النثر الأنيق الموجز وتصبح فيما بعد أمثالا تجری على ألسن الناس على مرّ العصور.

شعر الحكمة هو الشعر الذی يعبّر عن تجربة ذاتيّـة أو مشـاهدة عامّـة بتأمّـل أو وعـی والهدف منه تقرير مبدأ أو توجيه سلوک إنسان أو مجتمع والسمو بـه إلـی مـا يعـود إلـی خيره وصون كرامته، أو يوجّه إلى الأجيـال الطالعـة فـی جملـة مـوادّ الإرشـاد الأخلاقـی والتعليم التربوی. يشمل هذا الشعر القصائد والمقطوعـات والأبيـات التـی يودعهـا الشـعراءُ خلاصَة تجاربهم فی الحياة وعصارة معاناتهم الاجتماعيـة والمصـيرية لإذاعتهـا فـی النـاس تعبيراً عن موقف ورسالة تعليمية وتربوية يتّعظ بها المتعظـون. إنّ الحكمـة خلاصـة نظـر معمق إلى الكون والمجتمع تصدر عن ذوی التجارب الخصبة والعقول الراجحة.

كان هناک فی العصر الجاهلی حکماء یفکرون فی أمور الدنیا وتقلّباتها ووصلوا نتیجة تأملاتهم إلی حکم رفیعة بالنسبة إلی عصرهم. لم تکن الحکمة غرضاً محوریاً فی القصیدة الجاهلیة، فنحن لا نعثر علی قصیدة کاملة فی الحکمة، بل کانت تأتی فی ثنایا القصائد وفی أماکن متفرقة منها، فقد تأتی فی مطلع القصیدة أو فی الوسط أو فی نهایات القصائد.

لم یقتصر قول الحکمة علی کبار السن فقط فالحکمة لا تصنعها الأعمار الطویلة بل تصنعها التجارب والظروف المحیطة بالشاعر.

تناول الشعراء فی حکمهم معظم الفضائل المتعارف علیها، کما تدلّ حکمهم علی أنّهم أهل ذکاء ونجابة، وخبرة واسعة فی الحیاة، وعلم دقیق بأخلاق الناس وطبائعهم. یوجد فی شعر الحدیث الحکمیة تهذیب النّفوس وتدریب الأفهام، وتنبیه الخواطر إلي مکارم الأخلاق. یدعو شعر الحکمة فی عصر الحدیث إلی العراقة والشّیم الکریمة والحریة الّتی ینطلق مِن خلالها منشداً القصائد المتوهجة الغنیة بالقیم.

المصادر والمراجع

القرآن الکریم.

ابن الابرص، عبید. ۱۹۶۴م، **دیوان عبید**، بیروت: دار صادر.

ابن خلدون، عبد الرحمن. ۲۰۰۸م، **المقدمة**، شرح وتقدیم الدکتور محمّد الإسکندرانی، بیروت: دار الکتاب العربی.

ابن عبد ربه الأندلسی، أحمد بن محمّد. ۱۹۹۹م، **العقد الفرید**، تحقیق وتعلیق برکات یوسف هبور، الجزء الأول، بیروت: دار الأرقم.

ابن منظور، محمد. ۱۹۹۹م، **لسان العرب**، ط۴، بیروت: دار صادر.

الإصفهانی، راغب. ۲۰۰۶م، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقیق صفوان عدنان داودی، ط۲، قم: طلیعة النور.

أمیة بن عبد الله أبی الصلت. ۱۹۹۸م، **دیوان أمیة بن أبی الصلت**، تحقیق سجیع جمیل الجبلی، بیروت: دار صادر.

أنیس، إبراهیم. ۱۴۰۸ق، **المعجم الوسیط**، ط۳، تهران: مکتب نشر الثقافة الاسلامیة.

الأودی، الأفوه صلاءة بن عمرو بن مالک. ۱۹۹۸م، **دیوان الأفوه الأودی**، تحقیق محمد التنوجی، بیروت: دار صادر.

الأیوبی، یاسین.۱۹۷۱م، **صفی الدین الحلی**، بیروت: دار الکتاب اللبنانی.

البارودی، محمود سامی. ۱۹۷۱م، **دیوان البارودی**، الجزء الأول، القاهرة: دار المعارف.

البستانی، بطرس. ۲۰۰۲م، **منجد الطلاب**، ترجمة محمّد بندر ریگی، ط۱۷، طهران: طبعة حیدری.

البستانی، فؤاد أفرام. ۱۹۹۸م، **المجانی الحدیثة**، ط۴، قم: نشر ذوی القربی.

بعلبکی، روحی. ۲۰۰۸م، **موسوعة روائع الحکمة والأقوال الخالدة**، ط۱۲، بیروت: دار العلم للملایین.

حسین، الحاج حسن. ۱۹۸۴م، **أدب العرب فی عصر الجاهلیة**، بیروت: المؤسسة الجامعیة للدراسات والنشر والتوزیع.

الحسینی، جعفر. ۱۹۸۲م، **أدب العرب فی عصر الجاهلیة**، لا مک: المؤسسة الجامعیة للدراسات.

الحصری القیروانی، أبو إسحاق إبراهیم. ۱۹۷۲م، **زهر الأدب وثمر الألباب**، شرح وضبط محمّد محی الدین عبد الحمید، ط۴، بیروت: دار الجیل.

السجستانی، أبو سلیمان. **صوان الحکمة وثلاث رسائل**، حققه وقدم له الدکتور عبد الرحمن بدوی، لا مک: انتشارات بنیاد فرهنگ.

السطوحی، عبد الستار. ۱۴۱۴ق، **الحکمة فی الشعر العربی**، القاهرة: دار الإعتصام.

شافعی، محمد بن یوسف بن علی. ۱۹۹۳م، **تفسیر البحر المحیط**، المحقق: عادل أحمد، بیروت: دار الکتب العلمیة.

الشنتمری، الأعلم.۱۴۰۰ق، **شعر زهیر بن أبی سلمی**، تحقیق الدکتور فخر الدین قبـادة، ط۳، بیـروت: دار الآفاق الجدیدة.

الشیخ غرید. ۲۰۰۶م، **أحلی ما قیل فی الحکم والأمثال**، بیروت: دار الکتاب العربی.

طرفة بن العبد. ۱۹۶۱م، **دیوان طرفة بن العبد**، بیروت: دار صادر.

عدی بن زید. ۱۹۶۵م، **دیوان عدی بن زید**، تحقیق محمد جبار المعیبد، بغداد: شـرکة دار الجمهوریـة للنشر والطبع.

علی، جواد. ۱۹۹۳م، **المفصل فی تاریخ العرب قبل الإسلام**، ط۲، بغداد: جامعة بغداد.

فروخ، عمر. ۱۹۸۴م، **تاریخ الأدب العربی**، ط۵، بیروت: دار العلم للملایین.

مطهری، مرتضی. ۱۴۲۴ق، **فلسفهٔ الأخلاق**، ط۲۴، طهران: انتشارات صدرا.

مطهری، مرتضی. ۲۰۰۹م، **الحکمة العملیة**، بیروت: دار الولاء.

معلوف، لویس. ۱۳۶۷ش، **المنجد**، ط۲، طهران: مطبعة معراج.

مغنیة، محمّد جواد. ۲۰۰۷م، **تفسیر الکاشف**، ط۴، قم: مؤسسة دار الکتاب الإسلامی.

المنوفی، محمود. ۱۹۶۷م، **أصالة العلم وانحراف العلماء**، بیروت: دار الکتاب العربی.

المیدانی، أبو الفضل أحمد. ۲۰۰۴م، **مجمع الأمثال**، قدم وعلّق علیه نعیم حسین زرزور، بیروت: نشر دار الکتب العلمیة.

الیوسی، الحسن. ۲۰۰۳م، **زهر الأکم فی الأمثال والحکم**، تحقیق قصی الحسین، بیـروت: دار ومکتبـة الهلال.

المقالات

آل غالب، علی رضا. ۲۰۰۹م، «**الحکمة الهندیة فی الأعصر العباسیة**»، رسالة ماجسـتیر، جامعـة آزاد الاسلامیة، آبادان.

البوغبیش، عواطف. ۲۰۱۲م، «**الحکمة ومصادرها فی العصر العباسی**»، الثلاثاء ۱۵ أیار(مایو).

Bibliography

Holy Quran.

The son of the leper, Abid, Diwan Obaid, Beirut: Dar Sader, 1964.

Ibn Khaldun, Abdulrahman, Introduction, Explanation and Presentation of Dr. Mohammed Iskandarani Beirut: Arab Press, 2008.

Ibn Abder Bah El Andalusi, Ahmed bin Mohammed, The Unique Contract, Achieving and Suspending, Yusef Habour's Barracks, Part One, Beirut: Dar Al-Arqam, 1999.

Ibn Manzoor, Muhammad, Sanab al-Arab, Beirut: Darasadr, I, 4, 1999.

Isfahani, Ragheb, vocabulary of the words of the Koran, achievement, Q: Safwan Adnan Daoudi, Talayat al-Nur, 2, 2006.

Umayya ibn Abi al-Salat, Diwan of Umayya ibn Abi al-Salat, investigation, Sjail Jamil al-Jabali, Beirut: Dar Sader, 1998.

Anis, Ibraheem, Al-Maamalusiat, Tehran: Office of the Dissemination of Islamic Culture, I 3, 1408 BC.

Al-Oudi, Al-Afwah Salaat Bin Amr Bin Malik, Diwan of the Aphah Al-Ouedi, Muhajith, Muhammad Al-Tanuji, Beirut: Dar Sader, 1998.

Ayubi, Yasin, Safi al-Din al-Hali, Beirut: The Lebanese Book House, 1971.

Al Ghaleb, Ali Rida, Indian Wisdom in the Upper Abbasid, Message of the Master, Azad Islamic University, Abadan, 2009.

Baroudi, Mahmoudi, Diawan al-Baroudi, Part I, Cairo: Dar Al-Maarif, 1971.

Bustani, Peter, Mnjjid al-Taleb, translated by Muhammad Bandar Rigi, Tehran: Hidari edition, I 17, 2002.

Al-Bustani, Fouad Faram, Lamjani Al-Haditha, Q: Prophesy Al-Qurbi, 4, 1998,

Baalbaki, Ruhi, Encyclopedia of the Masterpieces of Wisdom and Eternal Words, Beirut: Dar Al-Ilm for Malaysians, I 12, 2008.

Al-Boughbeesh, Awatif, Al-Hakamah and its sources in Al-'Assar Al-Abbasi, Tuesday, May 15, 2012.

Hussein Haj Hassan, Arab literature in the era of ignorance, Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1984.

Husseini Jaafar, The Literature of the Arabs in the Age of Prejudice, University Institution for Studies, 1982.

Al-Husayr Ibrahimi, Abu-Ishaq Ibrahim, Zahr al-Ladab and Al-Kalab, Explanation and Control, Muhammad Mohay al-Din Abdul Hamid, Dar al-Jail, 4, Beirut, Lebanon, 1972.

Al-Sijistani, Abu Sulaiman, Sawan al-Hakamah and three letters, presented and presented to him by Dr. Abdurrahman Badawi, Entsharat Beniad Farhang

Sattouhi, Abdul Sattar, wisdom in Arabic poetry, "Cairo: House of Assassination, 1414 BC.

Shafi'i, Muhammad ibn Yusuf al-'Ali, Explanation of the Surrounding Sea, The Investigator, Adel Ahmed, Beirut: Daralteb al-Talmiyya, 1993.

Al-Shantamari, Al-A'lam, The Poetry of Zuhair ibn Abi Salma, The Achievement of Dr. Fakhraldin Qabada, New Horizons House, Beirut.

Shaykh Gharid, The Best of Rulings and Proverbs, Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 2006.

Tarfa ibn al-Abd, Diwan Tarfa ibn al-Abd, Beirut, Dar Sader, 1961.

Uday Bin Zaid, Diwan Uday Bin Zaid, Investigation of Muhammad Jabbar Al-Mu'aybad, Baghdad: Dar Al-Gomhoria Publishing and Printing, 1965.

Ali, Jawad, detailed in the history of the Arabs before Islam, Baghdad: University of Baghdad, I 2, 1993.

Froukh, Omar, History of Arabic Literature, I 5, Beirut, Dar Al-Ilm for millions, 1984.

Mutahari, Murtaza, The Philosophy of Ethics, Tehran, Iran, Nasharat Sadra, I 24, 1424 BC.

Motahari, Morteza, Practical Governance, Beirut: Dar Al-Walaa, 2009.

Maalouf, Louis, Al-Munajjid, Tehran, Iran.

Mughniyeh, Muhammad Jawad, Interpretation of the Kashif, Qom, Iran, Dar al-Kitab al-Islami, 4, 2007.

Monoufi, Mahmoud, The Originality of Science and the Deviation of Scholars, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1967.

The Field, Abi al-Fadl Ahmad, Complex of Proverbs, Presented and Commented by, Na'im Hassin Zarzour, Beirut: Publication of the Scientific Book House, 2, 2004.

Al-Hasan, The Blessed One in Proverbs and Rulings, An Investigation, Qusay al-Husayn, Beirut: Dar al-Hilal Library, 2003